الزمن في اللغة العربية عند تمام حسان

ناصح برهاني
جامعة نهضة العلماء بيوجياكرتا
burhangus@gmail.com

ملخص البحث

إن الزمن من أحد أهم العناصر اللغوية في معظم اللغات لا سيما اللغة العربية. وقد درس النحاة القدماء الزمن على ظواهر نحوية كثيرة، وتفرقت ملاحظاتهم الزمنية على عدة أبواب. أما المعاصرون فقد كان الزمن واحدا من الموضوعات التي شغلتهم، فدرسوا الزمن دراسة مستقلة. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن رأي تمام حسان في مسألة الزمن والجهة. والمنهج الذي اتبع الباحث هو منهج وصفي تحليلي، والذي يلحظه الباحث على دراسة الزمن في اللغة العربية عند الدكتور تمام حسان هو ما يلي: (١) قد استطاع الدكتور تمام حسان أن يبنى نظاما زمنيا مفصلا للصيغ العربية كشف فيه عن غني النحو العربي بالأزمنة المختلفة واستطاع أن يفرق بين الزمن الصرفي البسيط والزمن النحوي المعتمد على السياق موجدا بذلك ستة عشر زمنا نحويا للنحو العربي. (٢) جعل الدكتور تمام حسان للصيغة الواحدة زمنين: زمنا صرفيا وآخر نحويا، وقد فرق بينهما بأن الزمن الصرفي وظيفة صيغة الفعل المفردة خارج السياق والزمن النحوي وظيفة السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه. (٣) يبدو أن الزمن في

اللغـة العربيـة أوسـع مـما تصـوره النحـاة، واسـتطاعت اللغـة العربيـة الإحاطـة بـكل هـذه الجهـات بفضـل الأدوات والقرائـن التـي تـدل عـلى ذلـك والتعبـير عـن الزمـن بمسـتوياته المختلفـة الدقيقـة.

الكلمات الأساسية: الزمن، الجهة، الفعل، تمام حسان

أ. مقدمة

يعتـبر الزمـن عنـصرا أساسـيا في الفعـل؛ لأنـه هـو الـذي يميـزه عـن الاسـم والحـرف؛ لذلـك نجدهـم يعرفونـه عـلى أنـه حـدث مقـترن بزمـن[١]، أي إن حـدوث الفعـل مقيـد بزمـن.

ولقـد تعـددت في اللغـة العربيـة الألفـاظ الدالـة عـلى الزمـن، فهـو الزمـن، والزمـان، والدهـر، والحـين، والوقـت، وغـير ذلـك. والـمصطلح الأكـثر رواجـا هـو مصطلـح الزمـن أو الزمـان. وفي الـمعجم جعـل الزمـن والزمـان دالـين عـلى معنـى واحـد باعتبـار ترادفهـما: "الزمـن والزمـان اسـم لقليـل الوقـت وكثـيره، وفي المحكـم: الزمـن والزمـان العـصر، والجمـع أزمُـن، وأزمـان، وأزمنـة"[٢] .

وأمـا مـن ناحيـة مـادتي الزمـان والدهـر، فنلاحـظ ترادفهـما واختلافهـما تـارة أخرى كـما قـال شـمر[٣] الدهـر والزمـان واحـد، وقـال أبـو الهيثـم[٤] أخطـأ شـمر، الزمـان زمـان الرطـب والفاكهـة، وزمـان الحـر والـبرد، ويكـون الزمـان شـهرين إلى سـتة أشـهر والدهـر

١ الزمخشري ، المفصل في علم العربية، بيروت: دار الجيل، بدون التاريخ.، ص ٣١٩.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣ ص ٢٤١.

٣ هـو شـمر بـن حمدويـة الهـروي أبوعمـرو اللغـوي الأديـب. انظـر بغيـة الوعـاة في طبقـات اللغويـين والنحـاة ج ٢ ص ٤-٥.

٤ هـو أبـو الهيثـم الـرازي، متـوفى سـنة سـت وسـبعين ومائتـين. انظـر بغيـة الوعـاة في طبقـات اللغويـين والنحـاة ج ٢ ص ٣٢٩

لا ينقطع، قال أبو منصور[٥] الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة، وعلى مدة الدنيا كلها ..[٦]

والملاحظ أن النحاة القدماء لم يخصصوا بابا مستقلا يعرض إمكانيات اللغة العربية في التعبير عن الزمن، وقد توزعت ملاحظاتهم حول الزمن على ظواهر نحوية كثيرة وتفرقت ملاحظاتهم الزمنية على عدة أبواب: الفعل والمشتقات، وأدوات النفي، والنواسخ، والظروف.

أما المعاصرون فقد كان الزمن واحدا من الموضوعات التي شغلتهم فدرسوا الزمن دراسة مستقلة مستفيدين مما ترك القدماء مخففين من جانب الشكل ومغلبين جانب المعنى .[٧]

ب. المبحث

١. معالجة القدماء للزمن

ربط القدماء بين الزمن والفعل، فتحدثوا عن دلالة الفعل على الزمن عند تقسيمهم للفعل. ويعد سيبويه (ت ١٨٠ه) أول من نقل لنا مكتوبا على أن الفعل يقترن بالزمن وهو عنده ما أخذ من لفظ أحداث الأسماء، وقسمه إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع، والأمر، مؤكدا وظائفه الصرفية التي تمتاز بها، وهي دلالته على الحدث المقترن بزمن ماض، أو حاضر، أو مستقبل، فقال: "أما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم يقع، فأما بناء ما مضى فـ(ذهب)، و(سمع)، و(مكث)، و(حمد)، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: (اذهب)، و(اقتل)، و(اضرب)، ومخبرا: (يقتل)، و(يذهب)، و(يضرب)،

٥ هو محمد بن أحمد الأزهاري اللغوي الأديب صاحب التذهيب في اللغة، المتوفى ٣٧٠ه. انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ١ ص ٢٠.

٦ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣ ص ٢٤١.

٧ كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، عمان: دار عالم الثقافة، ٢٠٠٨، ص ١١.

وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[٨] . وبهذا تكون الصيغ الزمنية عند سيبويه ثلاثا: (فعل)، و(يفعل)، و(افعل) وتقابل كل منها قيمة زمنية.

ولقد حدد سيبويه الزمن الماضي بالفعل الماضي، والزمن الحاضر بالفعل المضارع، والزمن المستقبل بفعل الأمر والمضارع. فلا بد لكل حدث من زمان، ويظهر ذلك بوضوح أكثر في قوله: "فإذا قال (ذهب) فهو دليل على أن الحدث في ما مضى من الزمان. وإذا قال (سيذهب) فإنه دليل على أنه يكون في ما يستقبل من الزمان، ففيه بيان ما مضى، وما لم يمض منه، كما أن فيه استدلالا على وقوع الحدث" .[٩]

ومن خلال حديث سيبويه، يتبين أنه يجعل المصدر واسم الحدث أصلا لاشتقاق الفعل، أن اسم الحدث يصبح فعلا بتغيير بنيته في الصيغة عماده الزمن؛ ولهذا كانت الإحالة الزمنية في الأفعال ضرورية عند القدماء، وبهذا نجد المعادلات التالية: المصدر=حدث- زمن، الفعل= حدث+ زمن، والاسم=-حدث- زمن، وبهذا نتوصل إلى ملامح مميزة لأقسام الكلم .[١٠]

فقد كان التقسيم الثلاثي لأزمنة الفعل يغلب على معظم مصنفات النحو القديمة. قال المبرد (ت ٢٨٥هـ): "أن الزمان خاص وعام يتصل به الفعل، وذلك أن الفعل إنما بُني لما مضى من الزمان ولما لم يمض، فإذا قلت: (ذهب)، علم أن هذا فيما مضى من الزمان، وإذا قلت: (سيذهب)، علم أنه لما لم يأت من الزمان، وإذا قلت: (هو يأكل)، جاز أن تعني ما فيه، وجاز أن تريد هو يأكل غدا"[١١] . فالأفعال التي يسميها النحاة المضارعة هي التي في أوائلها الزوائد الأربع (الألف، والتاء،

---

٨ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، ج ١ ص ١٢.

٩ المرجع السابق، ج ١ ص ٣٥.

١٠ أمحمد الملاخ، الزمن في اللغة العربية بنيته التركيبية والدلالية، الرباط: دار العربية للعلوم، ٢٠٠٩، ص ٣١.

١١ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتصب، ج ٢، ص ٢٧٥.

والياء والنون) تصلح لما أنت فيه من الزمان ولما يستقبل ولا دليل في لفظه على أي الزمانين تريد.

لكن بعض النحاة - كابن السراج والزجاجي- قسموا الفعل إلى ماض وحاضر ومستقبل. والماضي عندهم: ما قُرن به الماضي من الأزمنة، نحو: قام أمس. والحاضر: ما قُرن به الحاضر من الأزمنة، نحو: (هو يقرأ الآن). والمستقبل: ما قرن به المستقبل من الأزمنة، نحو: (سينطلق غدًا)، .[١٢]

ولأنه لا فرق في اللفظ بين فعل الحال والفعل المستقبل، فإن الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) يقول في موضع آخر: " الفعل على الحقيقة ضربان كما قلنا، ماض ومستقبل". وإنكار الزجاجي لزمن الحال تبرير فلسفي، ففعل الحاضر يدل على المستقبل، وكل جزء خرج منه دخل في حيّز الماضي؛ إذ يستحيل القبض على الحال، فعند قولنا: (يغادر الأستاذ الآن)، تحتمل الجملة زمنين، الأول أن نصف ما سيقع بعد زمن إخبارنا بما أن الفعل ما زال مستمرا، والثاني أن نصف ما انقضى في الحال.

٢. الزمن عند المحدثين

حاول المحدثون عبر بحوثهم في تخليص المنهج اللغوي من سيطرة الاتجاه العقلي التحليلي أن يفرقوا بين ثلاثة أنواع من الزمن: الزمن الفلسفي، والزمن الفلكي، والزمن اللغوي. يقول أمحمد الملاخ: "وقع النحاة القدامى أثناء تعريفهم للفعل في خلط بين الزمن النحوي والزمن الفلكي، فلم يميزوا بينهما، بل اعتبروا المخالفة في الأبنية ناتجة عن مخالفة في الأزمنة"[١٣] . ويقول المخزومي: "لم ينجحوا في تصور أن الزمن النحوي ليس كالزمن الفلسفي الذي يدل على المضي والحضور والاستقبال، ولكنه صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة" .[١٤]

---

١٢ أبو القاسم إسحاق الزجاجي، الجمل في النحو، ص ١٧ ، وأبو بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦، ج ١ ص ٣٨.

١٣ أمحمد الملاخ، الزمن في اللغة العربية بنيته التركيبية والدلالية ، ص ٤٢.

١٤ مهدي المخزومي، في النحوي العربي نقد وتوجيه، ص ١٤٧.

وإن الزمن الفلسفي ليس في جوهره زمنا بل هو النظر في الزمن داخل الموجد المادي أو خارجه، وما دام نظرا عقليا فهو محل خلاف، فتارة يكون مثالا ذهنيا تجريديا وتارة يكون حقيقة تكاد تقترب من التشخيص. أما الزمن الفلكي فهو آلة قياس الإنسان الأحداث والخبرات -كما أن المسطرة آلية قياس المسافة أو المكان- ولهذا لا بد لنا من تجسيم هذا الزمن أو تظهيره ليكون محسوسا .[١٥]

أما الزمن اللغوي فإنه لا يعتمد على العد والقياس ولا على المعاني المعجمية، ولا على الإدراك والإحساس، وإنما يعتمد على التركيب اللغوي، وعلى الجملة المكتوبة أو المنطوقة، وما فيها من صيغ فعلية وأدوات، وحروف، ونواسخ. وقد يكون هذا الزمن اللغوي زمن فعل مفرد وقد يكون زمن جملة تامة .[١٦]

وقد ذكر مهدي المخزومي أقسام الفعل من حيث دلالته على الزمن، فهو على النحو التالي :[١٧]

أ. ما كان على مثال (فعل) وهو يسمى بالفعل الماضي ويدل في أغلب استعمالاته على وقوع الحدث في الزمن الماضي وله دلالة زمنية مختلفة:

١) أنه يدل أحيانا على وقوع الحدث في الماضي مطلقا، أي الماضي القريب، والبعيد، والمتوسط.

٢) يدل على وقوع الحدث في زمن مضى وانقطع، بناؤه: (كان فعل، كان قد فعل، قد كان فعل).

٣) يدل على وقوع الحدث في زمن متصل بالحاضر غير منقطع، وبناؤه: (قد فعل).

ب. ما كان على مثال (يفعل) وهو ما يسمى بالفعل المضارع ويدل في أكثر استعمالاته على وقوع الحدث في زمن التكلم، وقد يستعمل للدلالة على

---

١٥ مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ص ١٠-١١.

١٦ كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٣.

١٧ مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص ٢١.

وقـوع الحـدث في المسـتقبل، وذلـك إذا صحبـه مـا هـو نـص في المسـتقبل، كالسـين، و(سـوف)، وإذا كان منصوبـا، وقـد يسـتعمل (يفعـل) للدلالـة عـلى وقـوع الحـدث في المـاضي وذلـك إذا اقـترن بالحـرف (لم) و(لمّـا).

ج. مـا كان عـلى مثـال (فاعـل) وهـو الـذي يسـميه البصريـون اسـم الفاعـل ويسـميه الكوفيـون الفعـل الدائـم، وهـو فعـل حقيقـة في معنـاه وفي اسـتعماله، إلا أنـه يـدل في أكـثر اسـتعمالاته عـلى اسـتمرار وقـوع الحـدث ودوامـه، وقـد يخلـص (فاعـل) للـماضي، وذلـك إذا أضيـف إلى مـا بعـده، نحـو (أنـا كاتـب الرسـالة)، والمعنـى هـو: (أنـا كتبـت الرسـالة)، وقـد يخلـص للمسـتقبل وذلـك إذا نـون، نحـو: (أنـا كاتـبٌ رسـالة)، أي (أنـا سـأكتبها).

ويقـول المخزومـي أن هنـاك أبنيـة أخـرى مـن أبنيـة الفعـل وهـي مـا دل طلـب إحـداث الفعـل وهـو مـا كان سـمي بفعـل الأمـر ولـه بنـاءان: بنـاء (افعـل) ومـا عـلى مثالـه، وبنـاء (فعـال) بفتـح الفـاء وكـسر الـلام. وهـذا الفعـل لا يـدل عـلى وقـوع حـدث في زمـن مـن الأزمـان، ولكنـه طلـب محـض، يواجـه بـه المخاطـب لإحـداث مضمونـه فـورا.[١٨]

٣. الزمن عند تمام حسان

يـرى الدكتـور تمـام حسـان أن النحـاة العـرب حـين نظـروا في معنـى الزمـن في اللغة العربيـة كان مـن السـهل أن يحـددوا الزمـن الـصرفي المرتبـط بالصيغـة مـن أول وهلـة، فقسـموا الأفعـال بحسـبه إلى مـاض، ومضـارع، وأمـر، وجعلوهـا نظامـا زمنيـا وفرضـوا تطبيقهـا عـلى صيـغ الأفعـال في السـياق؛ إذ صـادف النحـاة خـروج الفعـل عـن صيغتـه في السـياق، لكنهـم لم يسـتطيعوا تفسـير هـذه، فقسـموا المـاضي ماضيـا حتـى وإن كان معنـاه في السـياق الاسـتقبال .[١٩]

---

١٨ مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص ٢٥.

١٩ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٤٢- ٢٤٣.

فقد أدرك سيبويه ظاهرة تبادل الصيغ لمواضع بعضها البعض، لكن لم يفسرها حتى لا يخرج على القانون الذي رسمه النحاة للزمن، فيقول: "وقد تقع (يفعل) في موقع (فعلنا)"[٢٠] ، فتبادل الصيغ في المواقع يرد في سياقات متباينة غير موحدة تركيبيا أو دلاليا، وابن جني في هذا يرى عندما تتشرب صياغة معاني بلاغية أو أسلوبية يجوز أن يقع بعضها موقع بعض .[٢١]

فالنحاة ربطوا الفعل بالصيغ الزمنية شكلا ومعنى، وهذا التقسيم يقوم على أساس الاعتبار بالصيغة الصرفية الشكلية والزمن الفلسفي غير ناظر للزمن النحوي الذي ينسجم مع ما تؤديه الألفاظ المرتبطة مع الوظيفة الزمنية.

ومن خلال هذا يتضح أن هناك زمن صرفي مرتبط بالصيغة، وزمن نحوي مرتبط بالسياق وهو الذي يعطي للصيغة قيمة زمنية معينة، فمثلا قولنا: (جاء زيد) الفعل ماضي، أما إذا قلنا: (إذا جاء زيد فأخبرني)، أصبح الماضي دالا على المستقبل مع أن الفعل واحد والصيغة واحدة. فالنحاة القدماء توصلوا إلى هذه النتيجة لكن لم يخطر ببالهم أن يعيدوا النظر في نظام الزمن في ضوء مطالب السياق؛ لأنهم كانوا حريصين على القواعد التي وضعوها فنسبوا اختلاف الزمن إلى الأدوات، فقالوا: إن (لم) حرف قلب، و(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن .[٢٢] وهذا جعل زمن الصيغ على المستوى الصرفي يتناقض مع استعمالاتها في السياق.

وقد دفعت هذه المشكلة الدكتور تمام حسان إلى التمييز بين الزمن النحوي والزمن الصرفي؛ لأنه مادام النحو هو نظام العلاقات في السياق، فمجال النظر في الزمن النحوي هو السياق وليس الصيغة المنعزلة، وحيث يكون الصرف هو نظام المباني والصيغ، يكون الزمن الصرفي قاصرا على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها، ولا يكون لها عندما تدخل في السياق .[٢٣]

---

٢٠ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٤٢- ٢٤٣.

٢١ ابن جني، الخصائص، ج ٣ ص ٣٣١.

٢٢ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٣.

٢٣ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٢.

فالزمـن الـذي تـدل عليـه الصيغـة عنـد الإفـراد زمـن صرفي؛ لأن الصيغـة بمفردهـا مفهـوم صرفي. وأمـا إذا وضعـت هـذه الصيغـة في سـياق الجملـة فـإن هـذا الزمـن الـصرفي يجـري تجاهلـه وينشـأ في بيئتـه زمـن آخـر نحـوي لا يتحتـم أن يطابقـه.[٢٤] ولهـذا جعـل الدكتـور تمـام حسـن للصيغـة الواحـدة زمنـين: زمنـا صرفيـا وآخـر نحويـا، وقد فـرق بينهما بـأن الزمـن الـصرفي وظيفـة صيغـة الفعـل المفـردة خـارج السـياق والزمـن النحـو وظيفـة السـياق يؤديهـا الفعـل وغـيره مـن أقسـام الكلـم التـي تنقـل إلى معنـاه.

وضرب الدكتـور تمـام حسـان مثـلا إلى تغيـير الزمـن الـصرفي إلى زمـن نحـوي كـما يـلي:

الصيغة	الزمن الصرفي	المثال	الزمن النحوي	ملاحظات
بارك	ماض	بارك الله فيك	مستقبل (الدعاء)	الدعاء طلب شيء لم يحدث
يزور	حال	إن تزورني أكرمك	استقبال	الشرط تعليق أمر على آخر في المستقبل
يحدث	حال	لم يحدث هذا	مضي	نفي المضارع بـ(لم) يدل على المضي
أحسن	حال	ما أحسن زيدا	حاضر (تعجب)	التعجب تعبير عن انفعال حاضر
قام	ماض	هلّا قمت	استقبال (تحضيض)	التخضيض حث على إحداث شيء لم يقع
قام	ماض	ليتني قمت	ماض (تمنّ)	التمنّي ينصرف إلى تجربة سابقة هنا
قام	ماض	لو قام زيد لقام عمرو	ماض (امتناع)	لو عبرت عن امتناع حدث لامتناع حدث في الماضي

(التصميم مأخوذ من كتاب الخلاصة النحوية صفحة ٦١)

٢٤ تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص ٦١.

وفي طرح الدكتور تمام حسان لقضية الزمن فيفرق بداية بين اصطلاح الزمان والزمن في اللغة العربية. فقصد بزمان هو " كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني، والدقائق، والساعات، والليل، والنهار، والشهور، والسنين، القرون، والدهور، والحقب، والعصور، فلا يدخل في معنى الصيغ المفردة، ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق، ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي؛ إذ يعتبر الزمن النحوي جزءا من معنى الفعل" .[٢٥] فالدكتور تمام حسان يعطي اصطلاح (الزمان) للزمان الفلسفي الذي يعرفه الناس جميعا، وهو يقابل كلمة (Time) في اللغة الإنجليزية ، كما أنه يعطي اصطلاح الزمن للزمن اللغوي الذي يقابل كلمة (Tense)، كما أن الدكتور تمام حسان استعمل اصطلاحا ثالثا وهو (الجهة) يقابل كلمة (Aspect) في اللغة الإنجليزية .[٢٦] ومن ثم فالزمان والزمن عند الدكتور تمام حسان ليسا مترادفين؛ لأن الزمان يدخل في دائرة المقاييس والزمن يدخل في دائرة التعبيرات اللغوية.

ووضح الدكتور تمام حسان أن مصطلح الزمن يضم أربعة أنواع، وهي[٢٧] :

أ. الزمن النحوي الذي يدعى بالزمن التركيبي، وهو وظيفة في السياق يؤديها الفعل، أو الصفة، أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف. فزمن الصيغة قد يتغير عند دخوله في سياق تركيبي أو عند اتصاله ببعض الأدوات، وبالتالي تحديد الزمن النحوي متوقف على الحالة التي وجد عليها الفعل في السياق.

ب. الزمن الصرفي، وهو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفا بالحدث ولا من المصدر الذي تفيد الحدث دون الزمن. ويكون الزمن الصرفي قاصرا على معنى الصيغة ولا يكون لها عندما

---

٢٥ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٢.

٢٦ كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٤.

٢٧ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٠- ٢٤٣.

تدخل في علاقات السياق. فجعل الدكتور تمام حسان للصيغة الوحيدة زمنين: الزمن الصرفي والزمن النحوي.

ج. زمان الاقتران، وهو يستفاد من الظروف الزمانية وهي: (إذ)، (وإذا)، و(لما)، و(أيان)، ومتى ويكون بين حدثين. وهذا المعنى وظيفي كالزمن النحوي ولكن الفرق بينهما هو إفادة الاقتران وعدمها.

د. زمان الأوقات، وهو المستفاد من الأسماء التي تنتقل إلى معنى الظروف وتستعمل استعمالها وهذا يدخل تحت تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد مثل أسماء الأزمنة المعينة كـ(الآن)، و(أمس)، و(مساء)، والمصادر المسوقة لبيان الأوقات نحو: (آتيك قدوم الحاج)، وصيغة اسم الزمان نحو: (آتيك مقدم الحاج)، وبعض الأسماء المبهمة الدالة على أوقات أو ما أضيف إليها كأسماء المقادير مثل: (كم الساعة بقيت هناك؟)، وأسماء الأعداد نحو: (خمسة أيام وثلاث ليال)، وأسماء الأوقات كـ(حين)، و(وقت)، و(ساعة)، و(بعد)، و(قبل)، و(بين)، و(وسط).

ويخلص الدكتور تمام حسان إلى أن النحاة لم يحسنوا النظر في تقسيمات الزمن في السياق العربي إذ كان عليهم أن يدركوا طبيعة الفرق بين مقررات النظام ومطالب السياق ثم أن ينسبوا الزمن الصرفي إلى النظام الصرفي وينسبوا الزمن النحوي إلى مطالب السياق .[٢٨] ولكنهم لم يفعلوا بل اعتمدوا الزمن الصرفي فقط وعليه بنوا تقسيمه للأفعال إلى ماض، ومضارع، وأمر، وفرضوا تطبيق هذه الأنواع على صيغ الأفعال في السياق، فالماضي ماض وإن كان يفيد الاستقبال في الاستعمال اللغوي.

وإذا كان السياق هو الذي يحدد من خلاله الزمن النحوي، نجد الدكتور تمام حسان يتوجه إلى أنواع مباني الجملة العربية، ويحدد من خلالها تعدد أوجه الزمن النحوي في اللغة العربية. وفي سياق حديثه عن الزمن وتعدد جهاته قسم الدكتور تمام حسان الجملة إلى قسمين على النحو التالي:

---

٢٨ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٣.

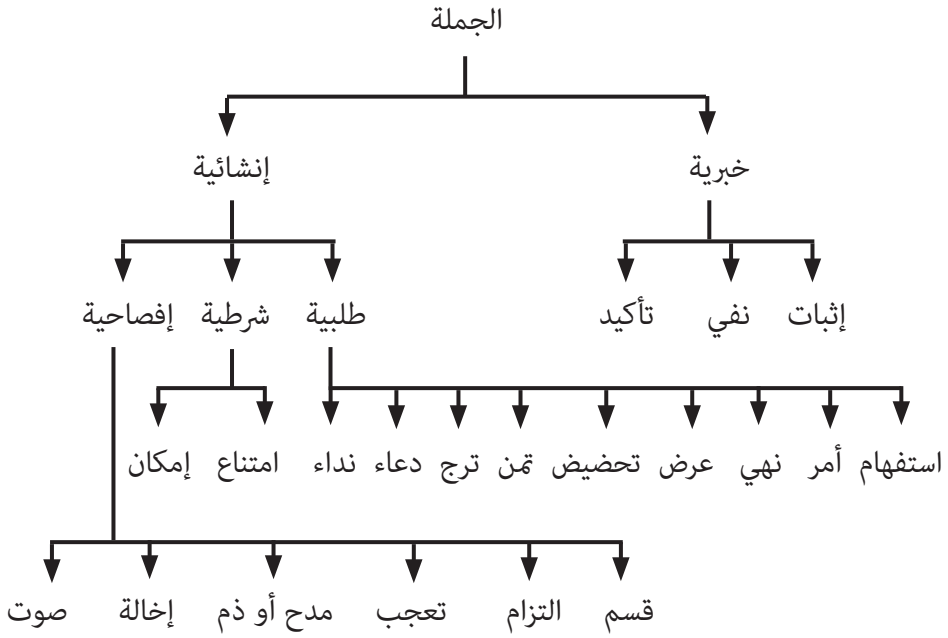

(التصميم مأخوذ من كتاب اللغة العربية معناها ومبناها صفحة ٢٤٤)

وتجدر الإشارة إلى أن القدمى لم يغفلوا عن تقسيم الجملة لخبر وإنشاء. ووضحوا أن الجملة الخبرية هي المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها. وأما الإنشاء فهو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب وهو على قسمين: الإنشاء الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا كالأمر، والنهي، والاستفهام. والإنشاء غير الطلبي وهو ما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود، وألفاظ القسم، والرجاء، ونحوها.[٢٩]

وحين اقترح الدكتور تمام حسان ترتيبا جديدا للزمن في اللغة العربية، حدد من خلالها وجوه الاختلاف بين زمن وآخر، والاختلاف في ما سماه (الجهة). وقد حاول استثمار إجرائية مصطلح (الجهة) كمفهوم واصف للنسق الفعلي العربي، حيث لاحظ بعض الدارسين أن هذ المفهوم قد غاب لدى رواد الاتجاه الوصفي

٢٩ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، عمان الأردن: دار الفكر، ط ٢ ، ٢٠٠٧، ص ١٧٠. وانظر الرضي على الكافية ج ١ ص ١٢٤، وحاشية الخضري ج ١ ص ٧٧.

باستثناء الدكتور تمام حسان .[٣٠] ومعنى الجهة (Aspect) عنده تخصيص لدلالة الفعل ونحوه إما من حيث الزمن وإما من حيث الحدث .[٣١]

ويرى الدكتور تمام حسان أن الأزمنة في العربية ثلاثة: الماضي، والحال، والاستقبال، ولكنها تتفرع بحسب اعتبار الجهة إلى ستة عشر زمنا نحويا تفصح عنها معاني البعد، والقرب، والانقطاع، والاتصال، والتجدد، والانتهاء، والاستمرار، والمقاربة، والشروع، والعادة والبساطة .[٣٢] فالأزمنة ثلاثة والفروق فروق جهة.

وإذا كان الزمن النحوي وظيفة في السياق، فلا بد علينا أن ندرس هذا السياق لنتعرف على الزمن فيه، ودراسة السياق هي دراسة للجملة في العربية.

أ. الزمن في الجملة الخبرية الفعلية

ذكر الدكتور تمام حسان أن الاختلاف في الزمن في الجملة الخبرية المثبتة والمؤكدة أنما هو في الواقع اختلاف في الجهة لا في المضي، والحال، والاستقبال، يقول: "فالاختلاف بين زمن وزمن هنا هو في الواقع اختلاف في الجهة لا في المضي، والحال، والاستقبال، فهناك تسع جهات مختلفة للمضي، وثلاث للحال، وأربع للاستقبال، وبذلك يكون زمن الجملة الخبرية المثبتة في اللغة العربية يقع في ست عشرة صورة".[٣٣] فصيغة (فعل) تظل دائما للمضي، وصيغة (يفعل) تظل دائما وسيلة للتعبير عن الحال، أو الاستقبال بحسب ما تعين عليه القرائن. ويرى لأن تعبيرات الجهة هنا تأتي من الأدوات سواء أكان هذه الأدوات حرفية كالسين و(سوف)، أم نواسخ كما في (كان)، و(مازال)، و(ظلّ)، أو يكون الزمن مصحوبا بعدم الجهة كما في (فعل) و(يفعل) الواردين في بعض الحالات.[٣٤] فلا فرق بين الجملة الخبرية المثبتة والجملة

٣٠ أمحمد الملاخ، الزمن في اللغة العربية، ص ٤٩.

٣١ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥٧.

٣٢ المرجع السابق، ص ٢٤٥-٣٤٦.

٣٣ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٦.

٣٤ المرجع السابق، ص ٢٤٦.

الخبريـة المؤكـدة مـن حيـث الزمـن فيظـل الفعـلان عـلى معناهـما الزمنـي الـصرفي، وإنمـا يكـون الفـرق في التأكيـد وعدمـه.

أمـا الجملـة الخبريـة المنفيـة فيغلـب اسـتعمال المضـارع للدلالـة عـلى المـضي؛ لأنـه هـو الـذي يضـم أكـثر أدوات النفـي (لم، ولمّـا، ومـا، ولا، ولـن)، حيـث لا ينفـى صيغـة (فعـل) منهـا إلا (مـا). أمـا (لا) إذا دخلـت عـلى (فعـل) لا يفيـد النفـي بـل تفيـد الدعـاء، وبالتـالي نفـي المـاضي لا يكـون لصيغـة (فعـل) إلا في حالـة واحـدة وهـي (قـد فعـل) الـذي يكـون (مـا فعـل). وأمـا فيـما عـدا ذلـك فنفـي المـاضي يتـم بواسـطة إدخـال الأداة عـلى صيغـة (يفعـل) .[٣٥] ويتضـح الزمـن في الجملـة الخبريـة في الجـدول التـالي:

الزمن الصرفي / الزمن النحوي	المثبتة	المؤكدة	المنفية
فعل (الماضي)	الماضي	الماضي	الماضي
يفعل (الحال والاستقبال)	الحال أو الاستقبال	الحال أو الاستقبال	الماضي (غالبا)

(التصميم من الباحث)

ومـن خـلال هـذا يـرى الدكتـور تمـام حسـان أن الزمـن النحـوي لا يرتبـط بصيغـة معينـة دائمـا، وإنمـا يختـار الصيغـة التـي تتوافـر لهـا الضمائـم والقرائـن التـي تعـين عـلى تحميلهـا معنـى الزمـن المعـين المـراد في السـياق. ففـي الجملـة الخبريـة المنفيـة أكـثر مـا يكـون نفـي المـاضي يكـون بصيغـة المضـارع؛ ولهـذا رأى الدكتـور تمـام حسـان بـأن هـذ جعـل النحـاة ينسـبون معنـى الزمـن إلى أدوات النفـي مـع أن الأداة لا يمكـن أن تفيـد زمنـا وإنمـا يمكنهـا أن تفيـد الجهـة .[٣٦]

ب. الزمن في الجملة الخبرية الاسمية

ذهـب الدكتـور تمـام حسـان أن الجملـة الاسـمية لا تشـتمل عـلى معنـى الزمـن، وإذا أردنـا أن نضيـف عنـصرا زمنيـا طارئـا إلى معنـى هـذه الجملـة فجئنـا بـالأدوات

٣٥ تمام حسان، اللغة العربية معنا ها ومبنا ها، ص ٢٤٧.

٣٦ المرجع السابق، ص ٢٤٨.

المنقولة عن الأفعال، فيقول: "والواضح أن الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن، فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن، فإذا أردنا أن نضيف عنصرا زمنيا طارئا إلى معنى هذه الجملة، جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال، وهي الأفعال الناسخة فأدخلناها على الجملة الاسمية فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظورا إليه من وجهة نظر زمنية معينة" . [٣٧]

وعندما تدخل هذه الأدوات (الأفعال الناسخة) على الجملة الاسمية تغير في أحكامها مبنى ومعنى، وتكسبها معنى الزمن الذي كانت تفتقر إليه. ويرى الدكتور تمام حسان أن هذه النواسخ ليست فعلا ولا اسما ولكن الأداة المحولة عن الفعلية تفيد الزمن ولا يفيد واحد منها معنى الحدث وأن جميعها إلا (كان) يضيف معنى إلى الزمن أحد معاني الجهة .[٣٨]

ويعقب المطلبي على دخول الجملة الاسمية في الزمن اللغوي كما يقول الدكتور تمام حسان، فهو يقول: "إن الصفات، والمصادر، والجمل الاسمية لا يمكن أن تقع في جدول زمني؛ لأن الأولى – الصفات والمصادر- ليست صيغا زمنية، الثانية ليست صيغا أصلا حتى يمكن لها أن تتخذ موضعا في هذا الجدول" . [٣٩]

ج. الزمن في الجملة الإنشائية

فقد وجد الدكتور تمام حسان أن الجملة الاستفهامية هي الجملة الوحيدة التي تتوافق فيها دلالة الصيغة صرفيا ونحويا، فيدل (فعل) على الماضي ويدل (يفعل) على الحال والاستقبال بحسب الضمائم، يقول: "ولعل الجملة الاستفهامية هي الوحيدة بين الجمل الإنشائية التي تتوافق فيها دلالة الصيغة صرفيا ونحويا على طول الخط، فيدل فيها (فعل) على الماضي، ويدل (يفعل) على الحال أو

٣٧ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٣.

٣٨ المرجع السابق، ص ١٣٠.

٣٩ مالك المطلبي، الزمن واللغة، ١٩٨٦، ص ١٢٢.

الاستقبال بحسب الضمائم والقرائن ".[٤٠] وذلك أن الجهات نفسها الموجودة في الجملة المثبتة وجدت في الجملة الاستفهامية المسبوقة بأداة الاستفهام (هل)، وكذلك بالنسبة للاستفهام من جملة النفي حيث توضع الأداة في الأول وتبقى الدلالة الزمنية والصيغ نفسها التي كانت عليها الجملة قبل وضع الأداة (الهمزة) .[٤١]

أما الجمل الإنشائية الأخرى، فذكر أنها قاصرة على إفادة الحال أو الاستقبال بحسب القرائن ولا دلالة فيها على المضي، لكن رغم ذلك صيغة (فعل) تستعمل باطراد لتدل على الحال أو الاستقبال في التحضيض، كما قد يدل على الدعاء، والتمني، والترجي، والشرط.[٤٢] ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

نوع الجملة	الزمن	الصيغة التركيبة
الأمر بالصيغة	الحال	افعل (الآن)
	الاستقبال	افعل (غدا)
الأمر بالام	الحال	ليفعل (الآن)
	الاستقبال	ليفعل (غدا)
النهي	الحال	لا تفعل (الآن)
	الاستقبال	لا تفعل (غدا)
العرض	الحال	ألا تفعل (الآن)
	الاستقبال	ألا تفعل (غدا)
التحضيض	الحال	هلا فعلت (الآن)
	الاستقبال	هلا فعلت (غدا)
التمني	الحال	تمنيت أن...، أتمي أن...
	الاستقبال	تمنيت أن...، أتمني أن...

٤٠ تمام حسان، اللغة العربية معنا ها ومبنا ها، ص ٢٤٨.

٤١ المرجع السابق، ص ٢٤٨-٢٥٠.

٤٢ تمام حسان، اللغة العربية معنا ها ومبنا ها، ص ٢٥١.

الترجي	الحال	عساه يفعل (الآن)، لعله يفعل (الآن)
	الاستقبال	عساه يفعل (غدا)، لعله يفعل (غدا)
الدعاء	الحال	رحمه الله، يرحمه الله، اللهم ارحمه
	الاستقبال	رحمه الله، يرحمه الله، اللهم ارحمه
الشرط	الحال	إن قام زيد (الآن)، إن يقيم زيد (الآن)
	الاستقبال	إن قال زيد (غدا)، إن يقيم زيد غدا

(التصميم من الباحث)

ويلاحظ الدكتور تمام حسان أن معنى المضي قد يطرأ على التحضيض، والتمني بواسطة النواسخ، مثل: (هلّا كنت قد فعلت!)، وفي هذه الحالة يكون الزمن هنا وظيفة الناسخ أكثر مما هو وظيفة سياق التحضيض أو التمني .[٤٣]

د. الزمن في الصفة والمصدر

يرى الدكتور تمام حسان أن الأصل في الصفة والمصدر عدم احتوائهما على الزمن، فالزمن ليس جزءا من معنى الصفة والمصدر؛ ذلك لأن الصفة تدل على موصوف بالحدث، ولكن إذا تدخل الصفة في علاقات سياقية فإنها تتضمن معنى الزمن، يقول: "وهي – الصفة – لا تدل على زمن وإنما قصارى ما تفيده هو الموصوف بالحدث على معنى الصفة، ولكننا نلاحظ أن هذه الكلمة ذاتها صالحة لأن تدخل في علاقات سياقة كعلاقة الإسناد في قولك: (أضارب أخوك زميله) حيث (أخوك) فاعل و(زميله) مفعول به لـ(ضارب)، فكلمة (ضارب) في هذا التركيب محتملة للحال والاستقبال دون تعيين أحدهما بواسطة لفظية، لكنها لا بد أن تتعين لأحدهما هنا بقرينة حالية وإلا كان في الكلام لبس" .[٤٤]

٤٣ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥٢

٤٤ المرجع السابق، ص ٢٥٣.

وتتعين الجملة الوصفية للحال أو الاستقبال بقرينة. فيكون للحال بقرينة حالية (المقام) إذا قيلت الجملة أثناء وقوع الضرب مثلا، وبقرينة لفظية إذا استخدم الظرف (الآن). وأما ما يعين هذه الجملة للاستقبال فأمران أيضا، قرينة حالية عندما يتسع الخبر ولم يقع بعده، وقرينة لفظية بواسطة الظرف (غدا)[٤٥] ، كقوله تعالى: (ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلا غدا) .[٤٦]

وإذا أضيف الوصف (صفة الفاعل، وصفة المفعول، وصفة المبالغة، وصفة التفضيل، وصفة المشبهة) إلى ما بعده، ففي معناه من جهة الزمن احتمالان[٤٧] :

أ. الدلالة على الماضي، ويكون بمعونة قرينة حالية مثل: (أبو بكر قاهر المرتدين)، أو قرينة مقالية مثل: (هذا ضارب زيد أمس).

ب. الدلالة على مطلق الوصف، أي يكون الوصف خاليا من معنى الزمن كقولك في الله تعالى: (الله واهب النعم). وقد يخلو الوصف من معنى الزمن أيضا عند استعماله علما كما في طاهر وصالح، وكذلك في إضافة وصفية، نحو (ساحر النظرة)، و(طويل الجيد)، أو إضافة الجزء إلى الكل مثل: (قائم السيف)، و(سماعة الهاتف).

أما المصدر فهو كالصفة حين يدخل في علاقات سياقية كالإسناد والتعدية فيفيد معنى الزمن بحسب القرينة. فيكون معنى الزمن إما على معنى الإنشاء وإما على معنى الإضافة. أما إذا كان على معنى الإنشاء صار شبيها بالأمر من حيث إسناده إلى المخاطب، وعدم ظهور المخاطب، ولأنه صالح للحال أو الاستقبال، لكن يختلف عنه، فكون الأمر للأمر المحض، وأما المصدر للإفصاح. فقولك: (ضربا زيدا) شبيه بقولك: (اضرب زيدا)، ولكنه ليس هو هو. أما معنى الإضافة فإنه يحتمل الماضي، والحال، والاستقبال ويتعين بقرينة حالية أو مقالية، فتقول: (أعجبني

٤٥ تمام حسان، اللغة العربية معنا ها ومبنا ها، ص ٢٥٣.

٤٦ سورة الكهف: ٢٣.

٤٧ تمام حسان، اللغة العربية معنا ها ومبنا ها، ص ٢٥٤.

ضرب زيد عمرا)، يدل على المضي بقرينة (أعجبني)، وقولك: (يعجبني ضرب زيد عمرا الآن أو غدا)، فيحدد الظرف (الآن أو غدا) معنى الزمن بالحال أو الاستقبال .[٤٨]

ويخلص الدكتور تمام حسن إلى أن الصفات والمصادر ليست لها دلالة صرفية على الزمن، لكن القرائن الحالية والمقالية تضيف إلى الصفات والمصادر معاني جديدة لم تكن لها في الصرف، وهذا يدخل ضمن تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد.[٤٩] فالمصدر والصفة بأنواعها تكتسب في السياق معنى الزمن، ويصبح الزمن دلالة وظيفية نحوية لا صرفية.

ويخلص الدكتور تمام حسان من دراسته للزمن النحوي إلى النتائج الآتية[٥٠] :

أ. الأزمنة في اللغة العربية الفصحى ثلاثة، ولكن تتفرع عند اعتبار الجهة إلى ستة عشر زمنا نحويا.

ب. تظهر الفروق الزمنية الدقيقة في الجمل الخبرية الثلاث (الإثبات، والنفي، والتأكيد) وتظهر كذلك في جملة الاستفهام من الجمل الإنشائية. فهذه الجمل تشتمل على الزمن الماضي معبرا عنه بصيغة (فعل)، أو بصيغة (يفعل)، كما تشتمل على الحال والاستقبال، أما بقية الجمل فلا تحتمل إلا الحال والاستقبال.

ج. يبدو أن استعمال صيغة (يفعل) للدلالة على الماضي مقصور على أسلوب النفي، سواء أكان هذا النفي في الخبر أم في الاستفهام.

د. يبدو أن استعمال صيغ (فعل) بمعنى الحال والاستقبال إنما يكون في التحضيض، والتمني، والترجي، والدعاء، والشرط.

هـ. تأتي تعبيرات الجهة بواسطة إضافة الأدوات الحرفية، والنواسخ إلى الأفعال، وذلك مثل: (قد، والسين، وسوف، واللام، ونون التوكيد، وما، ولا، ولما، ولن،

---

٤٨ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٥٤-٢٥٥.

٤٩ المرجع السابق، ص ٢٥٥.

٥٠ المرجع السابق، ص ٢٥٦.

وإن وأخواتها، وكان وأخواتها، وكاد وأخواتها)، فهذه كلها عناصر لإفادة الجهة المحدودة لمعنى الزمن.

ز. أما الظروف الزمانية وما بمعناها من الأسماء ونحوها في تخصيص الزمن النحوي عن طريق معنى الاحتواء للحدث الواحد، أو معنى الاقتران للحدثين، وذلك ما يعبر بالصيغة الواحدة عن أزمنة مختلفة كالحال والاستقبال، فيدل (الآن) مثلا على الحال، ويدل (غدا) على الاستقبال.

ح. تلعب القرينة المقالية دورها في تحديد الزمن (بواسطة استخدام الظروف الزمانية مثلا)، وتلعب القرينة الحالية دورا مشابها فب تحديد الزمن أيضا بواسطة المعلومات الخارجية المستمدة من التاريخ، أو الجغرافيا، أو نحوهما.

والذي يلحظه الباحث على دراسة الزمن في اللغة العربية وخاصة على الدكتور تمام حسان في تحديده للزمن النحوي:

أ. إن النحاة القدامى لم يخصصوا أبوابا خاصة للزمن في دراستهم إلا أنهم قد أشاروا إلى تغير الزمن تبعا للعلاقات السياقية.

ب. قد استطاع الدكتور تمام حسان أن يبنى نظاما زمنيا مفصلا للصيغ العربية كشف فيه عن غني النحو العربي بالأزمنة المختلفة واستطاع أن يفرق بين الزمن الصرفي البسيط والزمن النحوي المعتمد على السياق موجدا بذلك ستة عشر زمنا نحويا للنحو العربي.

ج. جعل الدكتور تمام حسان للصيغة الواحدة زمنين: زمنا صرفيا وآخر نحويا، وقد فرق بينهما بأن الزمن الصرفي وظيفة صيغة الفعل المفردة خارج السياق والزمن النحوي وظيفة السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه.

د. فرق بين زمن الفعل وزمن الصفات والمصادر بأن الزمن في الفعل وظيفة الصيغة فهو في هذه الحالة زمن صرفي، وأما الزمن في الصفة والمصدر زمن

نحوي يستفاد من استخدامهما في السياق فهو وظيفة في السياق وليست لها دلالة صرفية على الزمن.

هـ. ينسب الحرص إلى الدكتور تمام حسان على التفريق بين اصطلاح الزمان والزمن، فإنه يعطي اصطلاح (الزمان) للزمن الفلسفي واصطلاح (الزمن) للزمن اللغوي.

ج. الخلاصة

ويخلص الدكتور تمام حسان من دراسته للتخصيص الزمني إلى النتائج الآتية[٥١]:

١. الأزمنة ثلاثة.

٢. لا تظهر الفروق الزمنية الدقيقة إلا في الخبر بأنواعه والاستفهام.

٣. استعمال (يفعل) بمعنى الماضي إنما يكون في النفي.

٤. استعمال (فعل) بمعنى الحال أو الاستقبال يبدو في التحضيض، والتمني، والدعاء، والشرط.

٥. تأتي تعبيرات الجهة المعدولة للزمن عن طريق الأدوات ومنها النواسخ.

٦. تلعب الظروف دورها في التخصيص الزمني عندما تتشابه الصيغة مع الأزمنة المختلفة كما في الأمر، والنهي، والعرض وأنواع الصفة.

٧. تلعب القرينة اللفظية دورها في ورة الظرف الزمني، وتلعب القرينة الحالية دورها في دور المعلومات الخارجية كالتاريخ، والجغرافيا، وهلم جرا.

وقد تابع الدكتور تمام حسان في تقسيماته هذه غير واحد من الباحثين العرب كمصطفي النحاس، وعبد الجبار توّامة، ومحمد عبد الرحمن الريحاني، وإن كان ثمة خلاف بينهم في تسميته بعض الأزمنة، والتفريق بين مدلولات بعضها الآخر.[٥٢]

---

٥١ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٧٢.

٥٢ موسى الثالث، مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة، رسالة الماجستير جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ، ، ص ٢٣.

ولقد كان للدكتور تمام حسان دور مهم في إغناء مصطلحات الجهة في اللغة العربية، وإقرارها وإعطائه الصبغة العلمية، زغم ما تعرض له من انتقادات لتقسيمه المتمثل في ستة عشر قسما، كما يقول عبد الجبار توامة: "إن أدق تقسيم لجهات الفعل ومصطلحاتها حتى الآن هو تقسيم الدكتور تمام حسان، على الزغم من النقد الموجه إليه، والذي مفاده أن التقسيمه هذا هو نسخ لما في اللغات الغربية... لا سيما إذا علمنا أن بعض المصطلحات الواردة في تقسيمه لا وجود لها في اللغات الغربية، كالتجدد بمعناه الدقيق، والشروع، والمقاربة وحتى البعد والقرب في المستقبل، لا يكاد يوجد في تقسيم هذه اللغات".[٥٣] وقد أشار النحاة القدماء ما يعمله الدكتور تمام حسان. فابن هشام مثلا ذكر دلالة (قد يفعل) على الماضي القريب من الحال، ففي (قام زيد) يحتمل الماضي القريب والبعيد، أما (قد قام) تدل على القريب، كما أن قول المقيم في الصلاة (قد قامت الصلاة) يعني أن موعد قيامها قد حل في وقت قريب .[٥٤]

٥٣ عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته دراسات في النحو، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٤، ص ١٠٣.

٥٤ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج ١ ص ١٣٨.

المراجع

القرآن الكريم

ابـن منظـور، أبـو الفضـل محمـد بـن مكـرم، **لسـان العـرب** ، بـيروت: دار الصـادر الطباعة والنشر، ٢٠٠٠.

ابـن هشـام، جمـل الديـن عبداللـه بـن هشـام الأنصـاري، **مغنـي للبيـب عـن كتـب الأعاريـب**، بـيروت: دار الفكـر، بـدون التاريـخ.

ابـن يعيـش، موفـق الديـن يعيـش بـن عـلي بـن يعيـش **النحـوي، شرح المفصـل في علـم العربيـة**، القاهـرة: إدارة الطباعـة المنيريـة، بـدون التاريـخ.

أبـو بكـر محمـد بـن الحسـن الزبيـدي، **طبقـات النحويـين واللغويـين**، ت. أبـو الفضـل إبراهيـم، القاهـرة: دار المعـارف ، ١٩٨٤.

أبـو القاسـم عبـد الرحمـن إسـحاق الزججـي، **أمـالي**، ت. عبـد السـلام هـارون، بـيروت: دار الجيـل، ١٩٨٧.

_____، **الإيضاح في علل النحو**، ت. مازن المبارك، بيروت: دار النقاش، ١٩٧٩.

_____، **الجمل في النحو**، ت. علي توفيق محمد، إربد الأردن: دار الأمل، ١٩٨٤.

أمحمـد المـلاخ، **الزمـن في اللغـة العربيـة بنيتـه التركيبيـة والدلالـة**، الربـاط: دار العربيـة للعلـوم، ٢٠٠٩.

تمام حسان، **اجتهادات لغوية**، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٧.

_____، **الخلاصة النحوية**، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤.

_____، **اللغة العربية معناها ومعناها**، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٩.

_____، **اللغة بين المعيارية و الوصفية**، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤.

_____، **مناهج البحث في اللغة**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥.

جـلال الديـن عبـد الرحمـن بـن أبي بكـر السـيوطي، **بغيـة الوعـاة في طبقـات اللغويـين**

والنحاة، ت. محمد أبو فضا إبراهيم، مصر: مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤.

_____، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، بيروت: دار الجيل، بدون التاريخ.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ت. عبدالله محمد هارون، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

عبد الجبار توامة، **زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته دراسات في النحو**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٤.

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢.

_____، **كتاب القتد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم المرجان**، العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢.

عبد القاهر الفاسي الفهري، **البناء الموازي**، دار البيضاء، ١٩٩٠.

فاضل صالح السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، عمان الأردن: دار الفكر، ٢٠٠٧.

فاضل مصطفى الساقي، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة**، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧.

كمال عبد الرحيم رشيد، **الزمن النحوي في اللغة العربية**، عمان: دار عالم الثقافة، ٢٠٠٨.

مالك يوسف المطلبي، **الزمن واللغة**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.

المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، ت. محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: ، ١٩٩٤.

مهدي المخزومي، **في النحو العربي، نقد وتوجيه**، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٤.

موسى الثالث، **مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة**، جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ.